

سلسلة مقاليد [٢]

مقاليد العلم

في فضل العلم وأدبه وطرق تحصيله

سالم القحطاني

طبعة ثانية



دار الروافد الثقافية ـ ناشرون



ابن النديم للنشر والتوزيع

مقاليد العلم

«في فضل العلم وأدبه
وطرق تحصيله»

سلسلة مقاليد (٢)

مقاليد العلم

«في فضل العلم وأدبه وطرق تحصيله»

تأليف

سالم القحطاني





مقاليد العلم: «في فضل العلم وأدبه وطرق تحصيله»
سالم القحطاني

الطبعة الثانية، 2021
عدد الصفحات: 132
القياس: 14 × 21
الترقيم الدولي ISBN: 978-614-466-105-5
الإيداع القانوني: السداسي الثاني/ 2021

ابن النديم للنشر والتوزيع
وهـــران: 51 شارع بلعيد قويدر
ص.ب. 357 السانيا زرباني محمد
تلفاكس: 88 97 25 41 213+
خلـــوي: 03 76 20 661 213+
Email: nadimedition@yahoo.fr

دار الروافد الثقافية ـ ناشرون
خلوي: 28 28 69 3 961+
هاتف: 37 04 74 1 961+
ص.ب. 113/6058
الحمـراء، بيروت-لبنان
Email: rw.culture@yahoo.com
info@dar-rawafed.com
www.dar-rawafed.com


تنسيق
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾

«ما أمرَ الله رسوله ﷺ بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم»

الحافظ ابن حجر في 'الفتح'

عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال:

«أتيتُ النبي ﷺ وهو في المسجد... فقلتُ يا رسول الله! إني جئتُ أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم...».

أخرجه أحمد

ويُروى عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم»

أخرجه ابن عبد البر في 'الجامع'

وقال: 'في أسانيده مقال، ولكن معناه صحيح عندهم'

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فهذا مختصر في آداب طالب العلم ومنهجية الطلب، كتبتُه تلبيةً لرغبة بعض الإخوة الذين يسألون عن خطة مقترحة لطلب العلم، وكنت في أول الأمر لا أحب الكتابة في هذا الموضوع لسبب واضح وهو كثرة الكتب المؤلفة في هذا الباب قديماً وحديثاً.

ثم إني أعدتُ النظر في الكتب المتداولة فوجدتها لا تخلو غالباً من أمور:

إما أن يكون كتاباً نافعاً لكنْ أسلوبه رفيع ويحتاج إلى شرح.

أو أن يكون سهلاً لكنه طويل جداً فيشق على المبتدي.

أو أن يكون مشتملاً على الآداب ويخلو من المنهجية.

أو يشتمل على المنهجية ويخلو من الآداب.

أو يشتمل على المنهجية والآداب ويخلو من قوائم القراءة.

فاستخرتُ الله تعالى في تأليف كتاب يحتوي على محاسن ما تقدم، فجعلته مختصراً مشتملاً على الآداب والمنهجية معاً، مع بيان كتب القراءة، وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: فضائل العلم.

الفصل الثاني: آداب الطلب.

الفصل الثالث: منهجية الطلب.

الفصل الرابع: عوائق الطلب.

الفصل الخامس: الجامع لمسائل متفرقة.

الخاتمة: وفيها توصية بمجموعة كتب.

والبركة والقبول من الله وحده، والحمد لله رب العالمين.

كتبه
سالم القحطاني

للتواصل:
تويتر: salemqq
سناب: salemqq5
تلغرام: salem_qq
إيميل: s.ma1985@hotmail.com

الفصل الأول

في فضل العلم

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الملائكة لتضعُ أجنحتها
لطالب العلم رضاً بما يصنع».

[رواه أبو داود]

للعلم الشرعي فضائل كثيرة، ومزايا عديدة، وذلك من عدة جوانب:

الجانب الشرعي:

وردت نصوص كثيرة في القرآن والسنة تمدح العلم والعلماء وتحث على تعلم العلم، وليُعلم أن جميع النصوص الواردة في الوحي لمدح "العلم" إنما يُراد بها العلم الشرعي لا غيره من العلوم.

فمن ذلك قوله تعالى ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾

يخبر الله تعالى في هذه الآية أنه يرفع المؤمنين والعلماء درجات عالية، ولم يحدد أين تكون هذه الرفعة، فهي رفعة عامة، تشمل الرفعة في الدنيا والآخرة.

وقال مالك بن أنس: سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ قال: «بالعلم، يرفع الله عز وجل من يشاء في الدنيا»(١).

ومن ذلك أنّ الله تعالى قال ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾؟ أي: لا يستوي العالم والجاهل، بل بينهما فروق عظيمة في الدنيا والآخرة.

وقد كانت هذه الآية الكريمة أشدّ محفز لي على الاتجاه إلى طلب العلم، وذلك أني حين أردتُ أن أتجه إلى العلم: صدني عن ذلك رجلٌ وقال لي: ما لك وللعلم؟ طريقه شاق وطويل، اذهب وتوظف وتزوج، فتأثرت بكلامه وأوقعني ذلك في حيرة وتردد، ثم قرأتُ هذه الآية الكريمة من سورة الزمر وكانت معلقة على جدار، فشرح الله صدري للعلم، والحمد لله رب العالمين.

وقال تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ والبرية: هم الخلق، قال ابن جماعة: العلماء خير البرية(٢).

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم.

وقال تعالى ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾.

فأعظم شهادة هي شهادة التوحيد، وقد شهد على هذه الحقيقة الله تعالى، وشهد من خلقه: الملائكة والعلماء، فلو كان هناك أحد أعظم من هذه الصنفين لاستشهد بهم، فدلّ ذلك على أن الملائكة والعلماء -ويدخل فيهم الأنبياء- هم أعظم خلق الله وأفضلهم.

أما من السنة فكثير، فمنها:

قوله ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [رواه البخاري].

ومعنى (يفقهه): يفهمه، لأن الفقه هو الفهم، والمقصود أن مِن علامة إرادة الله الخير لك أن يوفقك إلى طريق طلب العلم، ويُفهم من الحديث: أن الذي لا يريد به خيراً: يحرمه من سلوك طريق العلم الشرعي، عافانا الله وإياكم من الحرمان.

ومنها: قوله ﷺ «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وأورثوا العلم، فمن أخذه؛ أخذ بحظ وافر» أي بنصيب كبير.

رواه ابن حبان في صحيحه وقال:

"في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرناهم الذين يعلمون علمَ النبي ﷺ دون غيره من سائر العلوم، ألا تراه يقول: «العلماء ورثة الأنبياء» والأنبياء لم يورثوا إلا العلم، وعلمُ نبينا ﷺ: سنتُه، فمن تعرى عن معرفتها؛ لم يكن من ورثة الأنبياء".

فالميراث النبوي: ليس مالاً ولا ذهباً ولا فضة ولا علماً آخر من علوم الدنيا، وإنما هو العلم الشرعي، فأنت يا طالب العلم حين تطلب هذا العلم وتتعلمه فإنك تكون أحد ورثة الأنبياء إذا صرت من العلماء بإذن الله.

قال ابن جماعة: "وحسبك بهذه الدرجة مجداً وفخراً، وبهذه الرتبة شرفاً وذكراً، فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة، فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة"[٣].

ومنها قوله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» [رواه مسلم].

وقد ذكر العلماء أن هذا الطريق نوعان:

---

(٣) التذكرة، ص٣٨.

طريق حسي: وهو الطريق الحقيقي الذي يقطعه طالب العلم من بيته إلى المسجد مثلاً.

طريق معنوي: وهو كل وسيلة يسلكها طالب العلم للوصول إلى العلم كالقراءة في الكتب، ونرجو الله أن يكون الاستماع إلى الدروس الصوتية داخل في ذلك، وفضل الله تعالى واسع.

وأما من كلام السلف في فضل العلم فكثير جداً:

منه: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذماً أن يتبرأ منه من هو فيه"[(٤)].

وهذا كلام عميق، يصدقه الواقع، وهو من عجائب النفوس، ودليلٌ ظاهر على شرف العلم وعلو رتبته.

وقال سفيان الثوري رحمه الله:

"لم يُعط أحد في الدنيا شيئاً أفضل من النبوة، وما

(٤) ذكره النووي في مقدمة المجموع.

بعد النبوة شيء أفضل من العلم والفقه" فقيل له: عمن هذا؟ قال: "عن الفقهاء كلهم"[٥].

تنبيه[٦]:

جميع النصوص الواردة في مدح العلم والعلماء إنما المقصود بهم العلماء الذين يعملون بعلمهم، وليس علماء السوء والسلطان الذين يتاجرون بدينهم أو الذين نيتهم تكثير الأتباع والطلاب والشهرة والمال والجاه عياذاً بالله فهؤلاء من أوائل من تسعر بهم النار يوم القيامة أجارنا الله وإياكم، وقد قال ﷺ "من طلب العلم ليباهي[٧] به العلماء أو ليماري[٨] به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه: أدخله الله النار" [رواه الترمذي].

الجانب النفسي والتربوي:

للعلم تأثير عجيب على النفس، ولا أبالغ إذا قلت

---

(٥) ذكره ابن جماعة في التذكرة.
(٦) نبه عليه ابن جماعة في التذكرة.
(٧) المباهاة هي: المفاخرة.
(٨) المراء هو: الجدال، قال مالك: "المراء يقسي القلب ويورث الضغن" رواه ابن عبد البر في الجامع.

إنّ طلب العلم الشرعي علاجٌ نافعٌ لبعض الأمراض النفسية من الاكتئاب ونحو ذلك، لا سيما العلم المصحوب بالعمل، وقد رأيت كثيراً من طلاب العلم سعداء في حياتهم، ينفعون أنفسهم وينفعون الناس، وذلك لأن العلم يغرس فيك الصبر والتدرج والتفاؤل وطرح اليأس والقنوط، كما أن العلم يربيك على معالي الأمور وترك السفاسف والتوافه.

وقد تنبه قديماً ابن حزم الأندلسي لتأثير العلم النفسي فقال رحمه الله:

"ولو لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به؛ إلا أنه يقطع المشتغل به عن الوساوس المضنية، ومطارح الآمال التي لا تفيد غير الهمّ، وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس، لكان ذلك أعظم داعٍ إليه"[٩].

العلم يجعل وقتك مليئاً بالنافع والخير، ولن تجد وقتاً للتفكير في أخطاء الماضي ولا في مخاوف المستقبل، وهذان الاثنان أعظم جالبين للهم والحزن.

---

(٩) الأخلاق والسير، ص٨٧.

الفصل الثاني

آداب طالب العلم

"نحن إلى كثير من الأدب أحوج
إلى قليل من العلم"

ابن المبارك

طالب العلم الشرعي ليس كغيره من الناس، وليس كطالب العلوم الأخرى، لذلك ينبغي أن يتحلى بمجموعة من الآداب، سأكتفي بالمهم منها، وهي على أنواع:

النوع الأول: أدبه في نفسه

منها: أن تراقب الله تعالى في جميع أقوالك وأفعالك، لأن العلم الحقيقي هو الذي يورث الخشية، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ وقالت امرأة للشعبي: أيها العالم! أفتني، فقال: "إنما العالم من خاف الله عز وجل"[1].

ومنها: أن تصون العلم، فلا تبذله إلى من يحتقره ولا إلى من يستعمله للدنيا، ولا تُذل العلم بمشيك إلى بيوت أهل الدنيا مالم تكن هناك ضرورة أو حاجة ملحة

(١) رواه ابن عبد البر في الجامع.

أو مصلحة راجحة، قال الزهري: "هوانٌ بالعلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم"[٢].

ومنها: أن يتحلى بالزهد في الدنيا، وليس الزهد في الطعام ولا الشراب واللباس والمركوب، وإنما الزهد كل الزهد في القلب، فإن كان القلب متعلقاً بالدنيا وملذاتها ويتحسر لفواتها ويستشرف لها فليس زاهداً، وإن كنتَ تأكل ما شئت وتلبس ما شئت مع أن قلبك ليس متعلقاً بحطام الدنيا فأنت على خير، قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾

ومنها: إخلاص النية لله، فأنت تطلب العلم لله تعالى، ليس لدنيا أو مال أو جاه أو منصب أو شهادة أو شهرة أو غير ذلك، لأن العلم عبادة، كالصلاة والزكاة، فكما لا تصلي إلا لله، فكذلك لا تتعلم إلا لله، وتنوي رفع الجهل عن نفسك ونفعها، ثم نفع المسلمين، واحذر كل الحذر من أن تجعل علمك سلماً للوصول إلى غرض دنيوي أو إرضاء سلطان أو جمهور أو غير ذلك.

(٢) ذكره في التذكرة.

قال الشافعي:

"وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا يُنسب إليّ منه شيء"[٣].

ومنها: أن يحرص على الطاعات والمستحبات ولا يتركها لأنها ليست واجبة، ويتجنب المكروهات ولا يفعلها بحجة أنها ليست حراماً، وذلك لأنه قدوة، وأما فعل الواجبات، وترك المحرمات فمفروغ منه.

ومنها: أن يتخلق بالأخلاق الحسنة، ويتجنب الأخلاق الرديئة، ومن أخطر الصفات الذميمة على طالب العلم: الكبر والعجب والغرور، فالعلم الذي لم يقدك إلى التواضع وهضم النفس لا خير فيه، مع توطين النفس على تعلم الفائدة من الصغير والكبير، فليس أحدٌ فوق العلم.

ومنها: أن يبادر في طلب العلم في شبابه قبل أن يشيخ، وفي عزوبته قبل أن يتزوج، وفي فراغه قبل أن يتوظف، والزواج والوظيفة في عصرنا من أكثر الأشياء المشغلة عن تحصيل العلم، ولكن ليس معنى هذا أن من

(٣) ذكره النووي في التبيان وصححه.

كان شيخاً كبيراً أو موظفاً أو متزوجاً أنه لن يحصل علماً، بل قد أخبرنا التاريخ وشهدنا في واقعنا كثيراً من الناس ممن لن يطلب العلم إلا متأخراً ومع ذلك أفلح.

ومنها: ترويح النفس بالمباح، وهذا مهم لا سيما في هذا الزمن، وبعض الناس يستخف بهذا ويحمل نفسه على الشدة في التحصيل ثم بعد مدة ينقطع، ومن أعظم أسباب الاستمرار في العلم: هو الاستجمام والترويح من سفر والخروج إلى نزهة ومسامرة الأهل والأصحاب واللعب بأنواع الرياضة، ونحو ذلك، وقد روى ابن وهب عن مالك قال: "نقرأ، ونمزح ونفرح ونلعب"[٤].

وقال ابن جماعة:

"كان بعض أكابر العلماء يجمع أصحابه في بعض أماكن التنزه في بعض أيام السنة، ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عِرْض"[٥].

---

(٤) رواه مسنداً محمد بن مخلد البغدادي المتوفى ٣٣١هـ في كتابه ما رواه الأكابر عن مالك.

(٥) التذكرة.

النوع الثاني: في أدبه مع شيخه

لشيخك حقٌّ عظيمٌ عليك، وسأجمله لك في أمور:

منها: توقيره وتبجيله، لأنه لك بمنزلة الوالد، وهذا التوقير والتبجيل يكون باعتدال وعقل، فلا تبالغ في توقيره ويحملك ذلك على التعصب له وتقديس أقواله كأنها وحي منزل، وفي الوقت نفسه لا تنقص من قدره وتحط من شأنه وتجادله بسوء أدب، وابتغِ بين ذلك سبيلاً، قال طاووس: "من السنة أن توقر العالِم"[٦].

ومنها: أن تجتهد في اختيار الشيخ الأصلح والأعلم لملازمته، وهذا يكون بالدعاء والاستخارة والاستشارة.

وقد كان الطلاب قديماً يلازمون شيوخهم ملازمة تامة فلذلك يُحصّلون في مدة قصيرة ما يحصله غيرهم في مدة طويلة، وفي زماننا هذا تكاد تكون سنة الملازمة نادرة، بسبب تغير نمط الحياة، فصار الشيخ مشغولاً بالوظيفة ورعاية البيت ونحو ذلك، ولا يجد من الوقت ما يبذله في تعليم العلم إلا ساعة في اليوم، وإذا علمت

---

(٦) ذكره ابن عبد البر في الجامع.

أن النووي رحمه الله كان يحضر في اليوم الواحد اثني عشر درساً(٧) = علمتَ مدى الحرمان الذي نعيشه.

تنبيه(٨): بعض الطلاب يحرص على أخذ العلم من المشهورين فقط، وهذا الطالب يحرم نفسه من خير كثير، فكم وجدنا عند الخاملين(٩) من العلم ما ليس عند كثير من المشهورين، فالشهرة ليست شرطاً، الأهم أن يكون شيخك صالحاً عالماً يُحسن التعليم.

ومنها: أن يراعي الأدب في الجلوس بين يديه في مجلس العلم، كما أنه لو دخل على أمير أو وزير فإنه يراعي قدراً زائداً من الأدب، فكذلك إذا دخل على الشيخ في مجلسه.

قال الشافعي:

"كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رقيقاً، هيبةً له، لئلا يسمع وقعها"(١٠).

---

(٧) ذكره علاء الدين ابن العطار في كتابه **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين**

(٨) نبه عليه ابن جماعة في التذكرة.

(٩) الخامل: هو غير المشهور، وهناك كتاب لابن أبي الدنيا اسمه **التواضع والخمول**.

(١٠) ذكره في التذكرة.

ومنها: أن يحسن مخاطبة الشيخ، فلا يكلمه كما يكلم زميله، بل يختار من الألفاظ أحسنها، ويدعو له في وجهه وفي ظهره.

ومنها: أن يُظهر لشيخه فرحه بالفائدة، وكأنه أول مرة يسمع بها حتى وإن كان يعلمها.

قال عطاء: "إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم به منه، فأريه من نفسي أني لا أحسن منه شيئاً"[11].

---

(11) ذكره في التذكرة.

الفصل الثالث

المنهج المقترح لطلب العلم

"الحكمة والعلم نور يهدي به الله
من يشاء وليس بكثرة المسائل"

مالك بن أنس

"أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم
ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر"

عبد الله بن المبارك

كتبَ أهل العلم قديماً وحديثاً مناهج متنوعة وخططاً مختلفة، وكلها طيبة ومباركة، ولا يوجد منهج خطأ وآخر صواب، بل كلها وسائل وطرق تؤدي إلى نتيجة واحدة، كما أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان.

وحذارِ أن تكون من أولئك البطالين الذين لا شغل لهم إلا السؤال عن المنهجية والخطط والجداول والمقارنة بينها وتفضيل بعضها على بعض، ثم هو جالس في مكانه لم يتحرك ولم يدرس ولم يحفظ شيئاً.

وعادةً يكون المنهج المقترح قد مشى عليه أناس وانتفعوا به، وهذه المنهجية التي سأقترحها مشيت عليها وانتفعت بها، ومشى عليها آخرون وانتفعوا بها بحمد الله، فهي مجربة وناجحة إن شاء الله.

فأقول وبالله التوفيق:

المرحلة الأولى
تعلم ما لا يسعك جهله

وأعني به ما تحتاجه في حياتك اليومية، وهو يكاد ينحصر في العقيدة والفقه والضروري من الآداب.

أما العقيدة:

فيبدأ بمتن (القواعد الأربع): حفظاً ودراسةً.

ويقرأ شرح صالح الفوزان أو[1] صالح آل الشيخ.

ويستمع إلى شرح صالح العصيمي أو شرح يوسف الغفيص.

تنبيه: شروحات العصيمي يغلب عليها الاختصار والتعليق على المهم ونشر الفوائد والفرائد والقواعد الجوامع دون الخوض في التفاصيل الملهية للمبتدي، وشروحات الغفيص يغلب عليها الدقة والعمق والتفصيل، وفي كلٍ خير، وقد علم كلُ أناس مشربهم.

---

(١) (أو) هنا وفي جميع كلامي في المنهجية تفيد التخيير، فالمقصود أن تختار واحداً من الكتب المذكورة، وليس بأن تقرأها كلها.

ثم[٢] الأصول الثلاثة: حفظاً ودراسةً.

ويقرأ: شرح صالح آل الشيخ أو عبد الله الفوزان أو حاشية ابن قاسم.

ويستمع إلى شرح صالح العصيمي أو عبد الكريم الخضير.

ثم يقرأ مختصراً في فقه الطهارة والصلاة:

ويأخذ من الفقه حاجته فقط وما يصحح به عبادته اليومية، أما العبادات الموسمية كالحج والصيام فيتعلمهما وقتهما، فيدرس الصيام في شعبان، ويدرس الحج قبيل السفر، وهذه كانت طريقة بعض الشناقطة، لأن العلم إنما يُراد للعمل، وقد قال ابن وهب: حدثني مالك بن أنس أن رجلاً قال لرجل من أهل الخير وسأله عن طلب العلم، فقال: إنّ طلب العلم لحسنٌ، ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح، ومن حين تمسي، فالزمه ولا تؤثرن عليه شيئاً»[٣].

---

(٢) وكذلك إذا قلت (ثم) فهي للترتيب، فالمقصود أن تبدأ بالقواعد الأربع ثم الأصول الثلاثة، لا العكس، لأن القواعد أخصر وأسهل على المبتدئ.

(٣) رواه محمد بن مخلد في كتابه ما رواه الأكابر عن مالك ص٥٧.

وهذا معنى قول إسحاق بن راهويه حين قال: "طلب العلم واجب...ومعناه أنه يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال وكذلك الحج وغيره"(٤).

والذي أقترحه أن يبدأ برسالة "شروط الصلاة وأركانها وواجباتها" حفظاً ودراسةً.

ويقرأ شرح عبد المحسن العباد أو عبد العزيز بن باز.

ويستمع إلى شرح صالح العصيمي أو شرح عامر بهجت.

ثم يقرأ من كتاب "الملخص الفقهي" الطهارة والصلاة فقط، أو من كتاب "الفقه الميسر" كذلك: الطهارة والصلاة، وتكون القراءة في هذين الكتابين قراءة مجردة دون حفظ ودراسة، لأن هذين الكتابين ليسا من الكتب التأصيلية التي يتخرج عليها طالب علم، وإنما يقرأ للفائدة العامة، وسيأتي مزيد بيان إنّ شاء الله حول موقف طالب العلم من الكتب المعاصرة.

---

(٤) ذكره ابن عبد البر في الجامع.

ويشاهد: دورة بعنوان "مدخل إلى علم الفقه" لعامر بهجت.

ثم يختم هذه المرحلة بكتاب "الأربعين النووية" حفظاً ودراسة.

ويقرأ شرح محمد بسام حجازي ثم يقرأ مختصر جامع العلوم والحكم، لمحمد بن سليمان المهنا.

المرحلة الثانية
التأسيس اللغوي

بعد أن أخذ حاجته من مهمات العقيدة وتثبتَ من صحة عباداته اليومية: أرى بعد ذلك أن يشرع بتعلم اللغة العربية.

وقد يكون كلامي غريباً على من اعتاد على مناهج أخرى، ولكني من واقع التجربة ومن معايشة الطلاب باختلاف مستوياتهم أقول لا بد أن يتشبع من اللغة العربية.

وذلك لوجهين:

الأول: أسوة بكثير من الأئمة القدامى، كالإمام الشافعي الذي مكث في بادية هذيل سنين عدداً قبل أن يطلب العلم الشرعي[٥].

الثاني: أن جميع العلوم الشرعية لا تُفهم على وجهها الصحيح إلا بضبط علوم اللغة، على الأقل: علم النحو منها، وله أن يؤجل بقية العلوم العربية إلى وقت آخر، لكن علم النحو لا بد من ضبطه قبل العلوم الشرعية.

---

(٥) جاء ذلك في مناقب الشافعي للبيهقي، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي.

لطيفة:

أخبرني بعض مشايخي الشناقطة قال:

"رحل طالب علم إلى شيخ في موريتانيا ليأخذ عنه العلم، وذكر للشيخ أنّ وقته ضيق جداً وأنه سيرجع إلى أهله قريباً، ولن يمكنه الرجوع إليه مرة أخرى، ففكر الشيخ في علم يكون له مفتاحاً لفهم العلوم الشرعية، فشرح له الآجرومية وقصيدة من المعلقات"

أقول:

إذا علمتَ هذا، فليدرس الطالب على الأقل في النحو ثلاثة كتب[٦]:

١ - متن الآجرومية: ويحفظ نظم عبيد ربه على المتن، ويستمع إلى الشرح المختصر لأحمد الحازمي أو يشاهد شرح عبد الرحيم القاوش.

٢ - ثم يدرس متن قطر الندى مع شرح ابن هشام، ولا يحفظ المتن، بل يكتفي بدراسة المتن مع شرحه بتمعن وتفهم، ويستمع إلى شرح سليمان العيوني[٧].

---

(٦) ذكرت بالتفصيل منهجية دراسة النحو في كتاب مدارج النحو الصادر عن عالم الأدب.

(٧) المقصود هو شرحه الواقع في ٢٦ درساً، فهو الكامل.

٣ - ثم يختتم بألفية ابن مالك: يحفظها، ويقرأ شرح ابن عقيل أو دليل السالك لعبد الله الفوزان، ويستمع إلى شرح سليمان العيوني.

دراسة هذه الكتب الثلاثة أظن أنها ستأخذ من الطالب المتوسط في الذكاء والحفظ: سنة كاملة[٨]، سنة واحدة فقط تتعب فيها قليلاً لضبط مهمات النحو وأصوله وأنا زعيم أن أبواب الشريعة ستكون مفتّحة مشرعةً أمامك، تغترف منها كما تشاء، وأنا زعيم وكفيل لك أنه لن يعسر عليك دراسة أي نص عربي مكتوب بطريقة صحيحة، سواء في العلم الشرعي أم غيره، ولذلك قال الفراء: "قلّ رجل أنعم النظر في العربية، وأراد علماً غيره إلا سهُل عليه"[٩]

وأنا أعلم أنك خلال هذه السنة ستكون متحرّقاً

(٨) هذا أمر نسبي، والهمم والقدرات تختلف، أعرف شاباً نبيهاً فرغ من ألفية ابن مالك في ثلاثة شهور حفظاً ودراسةً، ولا شك أنّ من تفرغ لهذه الكتب وانقطع لها فإنه يمكنه ختمها في مدة وجيزة بلا شك.

(٩) ذكره ياقوت في معجم الأدباء، واعلم أن هناك ثلاثة علوم مهمة لفهم أي نص عربي: النحو والأصول والمنطق، والأخيران لا يفهمان جيداً دون الأول.

ومتشوقاً للنظر في العلوم الشرعية، ولكن اصبر وصابر وسترى ثمرة ذلك بعينك بإذن الله، ولن تندم على صنيعك، والله الموفق.

تنبيه: إذا شعرتَ بالملل بعد دراسة كتابين في النحو، ووجدتَ أن الألفية طويلة وثقيلة عليك فأحببتَ تأخيرها= فلا بأس، بحيث تكتفي بدراسة الآجرومية وقطر الندى، ثم تنتقل إلى علم آخر وتدخل في المرحلة الآتية، ولا تقسر نفسك على شيء لا تريده قسراً، لأنها قد تنفرّ نفوراً شديداً ثم لا تعود، وأما إذا وجدتَ نفسك منشرحة ولم تكسل أو تمل، فاختم الألفية كلها بحيث تفرغ من هذا العلم تماماً، وكلٌ ميسرٌ لما خُلق له.

المرحلة الثالثة والأخيرة

التأصيل الشرعي

ثم بعد ذلك يشرع في علوم الشريعة على الترتيب التالي وهو ترتيب اختياري وليس إلزامياً، كما أنك مخير بين أن تختم جميع الكتب المقترحة في العلم الواحد ثم تنتقل إلى علم آخر، أو أن تدرس من كل علم كتاباً للمبتدئين، ثم تعود مرة أخرى وتدرس كتاباً للمتوسطين، ثم تعود ثالثة لتدرس كتاباً للمتقدمين، وكلتا الطريقتين سائغتان، والطريقة الثانية أبعد عن الملل لأن النفوس تميل إلى التنويع، وهي أكثر ترتيباً بحيث يكون مبتدئاً في كل العلوم ثم متوسطاً في كل العلوم ثم متقدماً في كل العلوم.

العقيدة:

- كتاب التوحيد، حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح ابن عثيمين أو شرح صالح آل الشيخ، ويستمع إلى شرح صالح العصيمي أو عبد الرزاق البدر.

- متن الطحاوية: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح ابن

أبي العز أو شرح صالح آل الشيخ، ويستمع إلى شرح صالح الفوزان أو يوسف الغفيص.

توحيد الأسماء والصفات:

متن الواسطية: حفظاً، ويقرأ شرح ابن عثيمين أو صالح آل الشيخ، ويستمع إلى شرح صالح العصيمي أو يوسف الغفيص.

ثم متن الحموية: دراسة دون حفظ، ويستمع إلى شرح صالح آل الشيخ أو يوسف الغفيص.

ثم متن التدمرية: دراسة دون حفظ، ويقرأ شرح عبد الرحمن البراك، وشرح فخر الدين المحسي، ويستمع إلى شرح يوسف الغفيص.

للقراءة[١٠]:

- أجزاء العقيدة من مجموع فتاوى ابن تيمية.

---

(١٠) سأذكر في نهاية كل علم كتاباً أو كتابين للقراءة والتوسع، وهذه القراءة لا تكون إلا بعد التأصيل بدراسة المتون المذكورة في كل علم، ويجب أن تكون هذه القراءة هادئة متأنية عميقة، مع

الفقه:

بداية العابد وكفاية الزاهد: دراسة فقط، ويقرأ شرح "منية الساجد" ويشاهد شرح عامر بهجت.

زاد المستقنع: حفظاً، ويقرأ "الشرح المختصر على زاد المستقنع" لصالح الفوزان، ويقرأ "المختصر من الممتع من شرح زاد المستقنع" لكاملة الكواري، فإن لم يجده فلينظر في "الشرح الممتع" لفهم المذهب فقط، دون الالتفات إلى أقوال المذاهب الأخرى والمناقشات الفقهية لأنها مرحلة متقدمة، ويستمع إلى شرح عامر بهجت.

ثم (الروض المربع): دراسة فقط، ويستعين بحاشية ابن قاسم عليه، ويستمع إلى شرح محمد باجابر (وهو مختصر) أو شرح سامي الصقير (وهو متوسع)، وللشيخ الفقيه عبد الله بن حميد رحمه الله شرح صوتي عظيم لكنه غير مكتمل للأسف، ولا بأس أن يستمع إليه الطالب على نقصه.

تقييد الفوائد، ورصد المواضع المشكلة وعرضها على أهل العلم.

للقراءة:

- الشرح الكبير على المقنع لابن أبي عمر.

أصول الفقه:

نظم الورقات للعمريطي: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح ابن عثيمين، ويستمع إلى الشرح المختصر لأحمد الحازمي، ويشاهد شرح عامر بهجت.

ثم في المرحلة المتوسطة أنت بالخيار بين ثلاثة كتب:

- إما متن "بلغة الوصول إلى علم الأصول" لعز الدين الكناني وهو مختصر لكتاب "البلبل" للطوفي، ويستعين بشرح الطوفي على مختصره لفهم "البلغة"، ويستمع إلى شرح أحمد السويلم.

- أو "قواعد الأصول ومعاقد الفصول" ويقرأ شرح عبد الله الفوزان أو سعد الشثري، ويستمع إلى شرح ابن عثيمين.

- أو "مختصر ابن اللحام"، ويقرأ شرح سعد الشثري، ويستفيد من شرح الجراعي، ويستمع إلى شرح

عبد السلام الشويعر.

ثم المرحلة الأخير: (جمع الجوامع) للسبكي: يكرر النثر حتى يستظهره ولو حفظه كاملاً فخير، وينتقي من أبيات "الكوكب الساطع" المهم فقط[١١]، ويستمع إلى شرح حسن بخاري.

للقراءة:

- شرح مختصر الطوفي، ويستمع إلى شرح حسن بخاري عليه.

القواعد الفقهية:

نظم القواعد الفقهية لابن سعدي: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح عبد العزيز بن محمد العويد (الشرح المختصر)، ثم يقرأ (شرحه المطول)، ويستمع إلى شرح عبد السلام الشويعر أو صالح العصيمي، ويشاهد دورة القواعد الفقهية، لعامر بهجت.

---

(١١) تحديد الأبيات المهمة يكون تحت إشراف الشيخ، لأنه أعلم منه بالأبيات المهمة.

للقراءة:

- شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا.
- أو المفصل في القواعد الفقهية، يعقوب الباحسين.
- ثم القواعد الفقهية لابن رجب.

علم المورايث "الفرائض":

- نظم الرحبية: حفظاً ودراسةً، ويقرأ " مرّ السحاب" لعبد العزيز الحربي، ويشاهد شرح سعد الخثلان.
- أو: منظومة القلائد البرهانية، ويقرأ أو يستمع إلى شرح ابن عثيمين.

ثم يشاهد:

- دورة بعنوان "فقه وحساب الفرائض" لسعد الخثلان.
- برنامج: شرح كتاب التدريبات المضيّة على المسائل الفرضيّة، محمد أحمد باجابر.

للقراءة:

- الفرائض، عبد الكريم اللاحم.
- تسهيل حساب الفرائض، سعد الخثلان.

الحديث:

عمدة الأحكام: حفظاً ودراسةً، ويقرأ "تيسير العلام" للبسام، ويستفيد من شرح ابن دقيق العيد مع حاشية الصنعاني، ولا يقرأ هذا الكتاب كاملاً إلا إذا أخذَ حظه من الفقه والأصول واللغة، لأنه لا يناسب المبتدئين ولا المتوسطين، ويشاهد شرح محمد باجابر.

ثم بلوغ المرام: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح "منحة العلام" لعبد الله الفوزان، ويستمع إلى شرح عبد الكريم الخضير أو صالح الفوزان أو عبد السلام الشويعر.

للقراءة:

- يكرر النظر في الصحيحين حتى يستظهرهما بالمعنى، ويقرأ فتح الباري لابن حجر، وشرح النووي على مسلم.
- ثم يقرأ سنن أبي داود، مع شرحه معالم السنن للخطابي، وسنن الترمذي مع شرحه عارضة الأحوذي، وسنن ابن ماجه مع شرحه "مرشد ذوي الحجا والحاجة" للهرري، وسنن النسائي، ويستعين بشرح محمد علي آدم رحمه الله[١٢] ولا يقرأه كاملاً

(١٢) توفي الشيخ محمد أثناء تحرير هذا الكتاب في ٢١ صفر

بل يأخذ حاجته من فكّ الغريب وبيان المعنى الإجمالي ونحو ذلك.

مصطلح الحديث:

- البيقونية: حفظاً ودراسةً، ويقرأ " التعليقات الأثرية" لعلي حسن، ويشاهد شرح عبد العزيز الشايع، ويستمع إلى شرح ابن عثيمين أو عبد الكريم الخضير.

- ثم نخبة الفكر: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح عبد الكريم الخضير المسمى "تحقيق الرغبة في توضيح النخبة"، ويستعين بكتاب "تقريب نزهة النظر" لعبد العزيز الشايع[١٣]، ويشاهد شرح عبد العزيز الشايع على نخبة الفكر، أو يشاهد شرح سعد الحميد.

١٤٤٢هـ الموافق: ٨ أكتوبر ٢٠٢٠م رحمه الله رحمة واسعة، وهو عالم جليل في علوم الشرعية والعربية، وله مؤلفات مباركة وشروح على كتب السنة، وقد شرفني الله بأن حضرت له بعض الدروس في مكة عام ٢٠٠٨م وكان يشرح في مختصر تفسير ابن كثير ورأيت فيه مثالاً للعالم المربي، مع تواضع جم، ودماثة خلق، ولين جانب، كما لا يخلو درسه من المزاح والطرائف، فوضع الله له القبول وجمع عليه القلوب، رفع الله درجته في عليين وأسكنه فسيح جناته، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(١٣) وأما شرح ابن حجر المسمى نزهة النظر ففيه صعوبة على المبتدي.

- ثم ألفية العراقي مع قراءة شرح السخاوي، أو ألفية السيوطي مع قراءة شرح محمد علي آدم، ولا يحفظ الألفية إلا من أراد التخصص في هذا العلم، وأما غيره فإنه ينتقي منها المهم والأبيات الجوامع(١٤).

للقراءة:

- تدريب الراوي، للسيوطي.

الصرف:

متن البناء: حفظاً ودراسة، ويقرأ شرحه المسمى

---

(١٤) يبدو لي والعلم عند الله: أن الألفية الوحيدة التي تستحق الحفظ من عموم طلاب العلم هي ألفية ابن مالك، فحق على كل طالب علم أياً كان تخصصه أن يحفظها كاملة، فإن عجز فليحفظ قسم النحو منه على الأقل، وأما بقية الألفيات كالمراقي والكوكب الساطع وألفية النيساري وألفية البلاغة والحديث إلخ فإن حفظها يكون لمن أراد التخصص في ذلك العلم، وليس هذا تثبيطاً عن الحفظ والاجتهاد في العلم، فمن وجد القدرة والطاقة فليوفقه الله، ولكن أنا أخاطب عموم طلاب العلم في هذا الزمن، فإن حفظ ألفية في كل علم يشق عليهم مشقة بالغة، وربما صرفهم ذلك عن العلم رأساً، ثم يحتاج بعد حفظها أن يراجعها، فلو فرضنا أنه سيحفظ سبع ألفيات، فهذه سبعة آلاف بيت، فانظر متى سيجد الوقت لمراجعتها؟

"الأساس في الصرف" لخالد الزاهدي، ويستمع إلى شرح أحمد الحازمي، ويشاهد شرح محمد باجابر.

ثم يشاهد دورة بعنوان "شرح كتاب الصرف الصغير" لسليمان العيوني، ويقيد الفوائد، ويحفظ القواعد بالمعنى، ولا يحفظ متناً في هذه المرحلة.

ثم يحفظ لامية الأفعال، ويقرأ شرح علال نوريم، ويشاهد شرح عبد الرحيم القاوش، فإن وجد في اللامية صعوبة: فعليه بنظم المقصود: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرحه "بذل المجهود في تهذيب حل المعقود من نظم المقصود" لحسين العلي، ويستمع إلى شرح أحمد الحازمي.

فإن صعب عليه حفظ نظم في الصرف وأراد متناً نثرياً شاملاً فعليه " بتصريف العزي" دراسة دون حفظ، ويقرأ معه شرح ملا علي قاري، ويستمع إلى شرح عبد الرشيد مولوي، ويستعين بشرح التفتازاني فيأخذ منه ما يحتاجه ويعينه على فهم المشكلات، ولا يشتغل بالمسائل المنطقية والفلسفية وعويص المباحث التي أوردها.

ثم متن الشافية لابن الحاجب: دراسة دون حفظ،

ويقرأ شرح اليزدي أو الجاربردي، ولم أقف على شرح صوتي كامل للكتاب مع أهميته.

للقراءة:

- الممتع الكبير لابن عصفور الإشبيلي.

البلاغة:

- يشاهد دورة بعنوان "شرح نظم زبدة البلاغة" لمحمد عبد العزيز نصيف، ولا يحفظ شيئاً، بل يقيد الفوائد فقط.

- ثم "نظم مائة المعاني والبيان" : حفظاً ودراسةً، يقرأ شرح زكرياء توناني المسمى "إضاءة الدجنة" أو يقرأ "التبيان" لمحمد عبد العزيز نصيف، ويستمع إلى شرح أحمد الحازمي، ويشاهد شرح مصطفى مخدوم أو شرح البشير عصام المراكشي.

- أو "الجوهر المكنون" للأخضري، حفظاً ودراسةً، والنظم الأول أخصر، وهذا أشهر، على كلٍ: يقرأ شرح محمد الأمين الهرري المسمى " الفلك المشحون" ويستمع إلى شرح البشير المراكشي أو محمد محمود الشنقيطي.

- متن تلخيص المفتاح: دراسةً، فإن استطاع حفظه كاملاً فهو خير عظيم، وكان الشيخ عبد العزيز الحربي - متع الله به- يحفظه عن ظهر قلب، فإن وجد فيه صعوبة وهو الغالب: فليحفظ تعريفاته على الأقل ومهماته، ويقرأ شرحه المسمى "مختصر المعاني" للتفتازاني، ويستعين "بالإيضاح" للقزويني نفسه وهو كالشرح لتلخيص المفتاح، ويستفيد أيضاً من شرح عبد الرحمن البرقوقي.

للقراءة:

- دلائل الإعجاز.
- وأسرار البلاغة، كلاهما للجرجاني.
- ويستفيد من كتب محمد محمد أبو موسى في هذا الفن، لا سيما "خصائص التركيب" و"التصوير البياني".

الأدب:

(الشعر)

يبدأ بلامية العرب للشنفرى: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرحه "المنتخب" لابن أبي طيء، ويشاهد شرح محمد محمود الشنقيطي.

ثم بانت سعاد: حفظاً ودراسة، ويقرأ "الإرشاد إلى بانت سعاد" لفيض الرحمن الحقاني، ويشاهد شرح محمد محمود الشنقيطي.

ثم يشرع في المعلقات السبع والثلاثة المتممة: فإن تيسر له حفظها كلها فحسن، وإلا فليس لازماً: وليختر عيون أبيات المعلقات، والتي الحاجة إليها أشد ويكثر الاستشهاد بها في العلوم، ويقرأ شرح الفاكهاني، ويستفيد من شرح التبريزي مع تعليقات محمد الخضر حسين، ويشاهد شرح محمد محمود الشنقيطي.

(النثر)

- يبدأ بكتاب: الأدب الصغير ثم الأدب الكبير، ثم كليلة ودمنة، ثلاثتها لابن المقفع.
- ثم كتاب (مختارات من أدب العرب) للندوي.
- ثم يقرأ البيان والتبيين للجاحظ.

للقراءة:

- عيون الأخبار لابن قتيبة.
- الكامل للمبرد.
- الأمالي لأبي علي القالي.

فائدة:

قال ابن خلدون في "المقدمة":

"وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهى «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وكتاب «الكامل» للمبرد، وكتاب «البيان والتبيين» للجاحظ، وكتاب «النوادر» لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها".

الرسم والإملاء:

- تهذيب المفرد العلم، لأبي الحسن الرازحي.
- قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، لعبد السلام هارون.

ويشاهد دورة بعنوان "شرح قواعد الإملاء" لحسن الحفظي.

للقراءة:

- مبحث الخط في كتاب "همع الهوامع" للسيوطي.
- مبحث الخط في شروح "الشافية".

المنطق:

- السلم المنورق: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرحه:

الكوكب المشرق للهرري. ويستمع إلى شرح الحازمي، المختصر.

- ثم يستمع إلى تعليقات الحازمي على شرح القويسني.
- ثم (الشمسية) ويقرأ شرحه: تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي، ويشاهد شرح عبد الحميد التركماني.

للقراءة:

- ضوابط المعرفة، للميداني.

علم التجويد:

تحفة الأطفال، حفظاً ودراسة، ويقرأ شرح المؤلف عليه المسمى "فتح الأقفال".

ثم متن الجزرية: حفظاً ودراسةً، ويقرأ "الدقائق المحكمة" لزكريا الأنصاري، ويشاهد شرح أيمن السويد، المختصر[١٥].

للقراءة:

- الرعاية لمكي بن أبي طالب.
- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني.

---

(١٥) يقع في ١٤ درساً.

أصول التفسير:

رسالة أصول التفسير لابن تيمية، دراسة فقط، ويقرأ شرح مساعد الطيار أو شرح محمد بن عمر بازمول، ويشاهد شرح مساعد الطيار أو يشاهد شرح خالد السبت.

للقراءة:

- التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار.

علوم القرآن:

منظومة الزمزمي: حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرحه "نهج التيسير" للمساوي، وعليه حاشيتان مهمتان: للمالكي والفاداني، كلها مطبوعة في كتاب واحد، ثم يستمع إلى شرح أحمد الحازمي أو عبد الكريم الخضير.

للقراءة:

- المحرر في علوم القرآن، مساعد الطيار.
- الإتقان للسيوطي.

علم التفسير:

وينبغي أن يجعله من آخر العلوم التي يتوسع فيها،

لأن كل العلوم خادمة للتفسير ومساعدة له.

يبدأ بتفسير الجلالين: دراسة فقط، ولا ينفك من القراءة فيه وتكراره، ويشاهد "التعليق على تفسير الجلالين" لعبد الرحمن بن معاضة الشهري.

ويكرر النظر في "نزهة القلوب" لابن عزيز السجستاني.

للقراءة:

- تفسير ابن كثير.
- تفسير ابن جرير الطبري، ويستمع إلى "التعليق على تفسير الطبري" لمساعد الطيار.
- تفسير ابن عاشور.

علم السيرة النبوية:

- الأرجوزة الميئية، المنسوبة لابن أبي العز الحنفي[١٦]، حفظاً ودراسةً، ويقرأ شرح عبد الرزاق البدر، ويستمع إلى شرح صالح العصيمي.

---

(١٦) وقيل: بل هي لابن الشحنة الحنفي، وكان معروفاً بنظم مائة بيت في كل علم.

◆ وإن أراد نثراً مختصراً فعليه "بمختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة" للحافظ عبد الغني المقدسي، بتحقيق وتعليق: خالد الشايع، ويشاهد شرح مطلق الجاسر.

للقراءة:

◆ السيرة لابن هشام، ويستعين بشرح السهيلي "الروض الأنف".

تنبيهات:

١ - كل هذه الكتب[١٧] تُدرس على المشايخ، فإن لم تجد شيخاً تدرس عليه في بلدك: فارحل إليه إن كان متيسراً، وإن عسر عليك: فالدروس الصوتية والمرئية على النت خيرُ بديل، ولي عودة للكلام حول هذا الموضوع إن شاء الله.

٢ - هذه الكتب هي التي تحتاجها للدراسة، أما كتب القراءة والتوسع فلا حدّ لها، وسيأتي معنا فصل خاص لذكر بعض الكتب المناسبة للمبتدئين لأجل القراءة والاطلاع لا الدراسة.

---

(١٧) إلا كتب القراءة، فتقرأها وحدك.

٣ - المدة الزمنية التي تحتاجها لدراسة كل هذه الكتب يختلف حسب فراغك واجتهادك، فإذا كنت شخصاً مشغولاً فلا تقارن نفسك برجل آخر متفرغ تماماً للتحصيل، فلكل أحواله الخاصة.

٤ - إذا فرغت من دراسة كل هذه الكتب المذكورة: يمكنك بعد ذلك أن تختار علماً لتتخصص فيه، وتفني فيه عمرك، وهذا هو المفهوم الذي نرتضيه للتخصص، وهو الذي يكون بعد التأصيل في جميع الفنون، وهو الذي كان عليه الأئمة الأوائل إذْ يشاركون في جميع الفنون ثم يتخصصون في علم، وما يفعله بعض الناس الآن من كونه متخصصاً في التفسير مثلاً وهو لا يحسن شرح الورقات أو الآجرومية زعماً منه أنه ليس متخصصاً في النحو والأصول= فهذا خطأ جسيم، وما كان السلف والأئمة هكذا، بل هذا لا يحق له أن يفسر القرآن وهو لا يفهم مبادئ النحو والأصول، قال ابن حزم: "**ليأخذ من كل علم بنصيب**...ثم يعتمد العلم الذي يسبق فيه بطبعه وبقلبه وبحيلته، فيستكثر منه ما أمكنه، فربما كان ذلك منه في علمين أو ثلاثة أو أكثر، على قدر زكاء فهمه، وقوة طبعه، وحضور خاطره، وإكبابه على الطلب، وكل ذلك بتيسير الله تعالى" [رسائل ابن حزم].

٥ - بعض طلاب العلم يكتفي بدراسة هذه المتون المذكورة، ويظن أن العلم كله في هذه المتون، والحق أن هذه المتون هي بعض العلم لا كله، وقد رأينا كثيراً من الناس درس هذه الكتب ثم توقف ظناً منه أن العلم ينتهي هنا، وترتب على ذلك خلل كبير في فهم الشريعة كاملة، وقصور في تنزيل الشريعة على الواقع، لذلك أحب أن أؤكد أن هذه المتون المباركة هي البداية فقط والمنطلق لولوج بحر الشريعة، وهي وسيلة ومفتاح عظيم لفهم نصوص الوحي، لكنها غير كافية، بل لا بد من القراءة الجادة الدؤوبة في مطولات كتب العلم، فنحن مصيبتنا في فئتين: فئة تقفز على المطولات دون تأصيل، وفئة تتأصل ثم تقف، والمطلوب منك أن تتأصل ثم تنكب على المطولات جرداً وتأملاً وتحليلاً واقتناصاً للفوائد، وهذا الذي جعلني أجمع بين كتب الدراسة وكتب القراءة في المنهجية.

٦ - جميع المواد الصوتية والمرئية التي رشحتها موجودةٌ على موقع يوتيوب.

٧ - من ينظر في هذه المنهجية التي وضعتها قد يبدو له بادئ الرأي أنها مختصرة جداً فيستهين بها ويعرض عنها، ظناً منه أنها غير متينة ولا مشبعة، والحق

أنّ طول المنهجية ملهاةٌ عن العلم، وتشبط الطلاب وتحبطهم، وهذه المنهجية مختصرة، نعم، لكنها شاملة ودقيقة ومجربة، ومن التزم بها درس جميع الكتب المذكورة فإنه سيكون متأصلاً بارعاً، والعلم نقطة كثرها الجهال كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١٨].

(١٨) رواه ابن عبد البر في الجامع.

الفصل الرابع

عوائق العلم

"عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب:

يا يونس! لا تُكابر العلم؛ فإن العلم أودية، فأيها أخذتَ فيه قُطِع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة؛ فإن من رام[1] أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام".

رواه ابن عبد البر في "الجامع"

---

(١) رام الشيءَ: أي طلبه، ومنه بلوغ المرام أي: بلوغ المطلب.

كلما كان الطريق طويلاً كثرت فيه العوائق المانعة، وهذه مجموعة من أبرز الصوارف عن العلم:

١ - المعاصي عموماً: تمحق بركة العلم، وربما كانت سبباً في تركك للعلم رأساً، لأن الشيطان سيلقي في قلبك أنك منافق لا تصلح لشرف العلم، وهذا غلط لا شك، الواجب هو التوبة والاستمرار في التعلم إلى أن تلقى الله، وحسبك شرفاً وفخراً أن تلقى ربك وأنت طالب علم على الطريق وإن لم تصل.

٢ - احذر مشايخ السوء: الذين لا تجد في مجالسهم إلا الطعن في فلان، والرد على علان، ولا تجد في مجالسهم علماً ولا أدباً، بل تجد القيل والقال وقسوة القلب والغيبة والنميمة، عافانا الله وإياكم.

٣ - لا تقتل وقتك في غياهب السياسة وتتبع جزئيات الأخبار، وخذ من الأخبار العامة: حاجتك

وكفايتك، فإنّ تتبع تفاصيل أحداث العالم وأحوال الناس لا ينتهي وتفنى وراءه الأعمار، فيمضي عليك العمر وأنت لم تفرغ من التأسيس العلمي.

٤ - لا تُكثر التنقل بين الخطط العلمية والمناهج، فاختر منها واحداً وسِر عليه.

٥ - احذر الاشتغال بالمسائل الجدلية في بداية الطلب، فهي أعظم شاغل لك عن التأصيل والتحصيل، مثل: العذر بالجهل، تكفير الحكام، تصنيف الناس، الجماعات الإسلامية ونحو ذلك.

٦ - الفتور أمر طبيعي، يعرض للإنسان في رحلته مع العلم، فيبدأ يشعر أن العلم ثقيل، والمشوار طويل، وقد تحدثه نفسه بترك الاشتغال بالعلم لأنه لا يصلح له ولن يصل إلى رتبة العلم والعلماء، وهذا من هوى النفس ووساوس الشيطان، لأن النفس عادة تركن إلى الدعة والكسل، وعلاج الفتور يكون بالترويح عن النفس بالمباحات ومجالسة الجادّين من طلاب العلم وسماع أخبارهم في التحصيل، مع قراءة أخبار السلف والخلف في طلب العلم، ولا يغفل قبل ذلك كله عن إخلاص الدعاء لله بأن يحبب إليه العلم ويهونه عليه.

٧ - العجلة من عوائق التحصيل، لأنها ستؤول بك في النهاية إلى ترك العلم بسبب استعجالك الثمرة التي تبحث عنها، فلذلك تذكر أنك لستَ في سباق مع أحد، وهناك فرق بين العجلة التي تقودك إلى خلل في التحصيل وبين المنافسة الشريفة مع صديق لك، وينبغي أن تعلم أن تحصيل العلم ليس دورة مكثفة تدخلها وتتخرج منها سريعاً، بل هي حياة تعيشها، ولا تزال في ازدياد من العلم إلى أن تلقى الله تعالى، ومن المأثور عن أحمد أنه قال (مع المحبرة إلى المقبرة)[٢] وقيل لابن المبارك، إلى متى تطلب العلم؟ قال: «حتى الممات إن شاء الله» ويُروى أن المسيح عليه السلام قيل له: إلى متى يحسن التعلم؟ قال: «ما حسنتْ الحياة»[٣]

٨ - كثرة مخالطة العوام مضرة بطالب العلم، وهذا أمر مشاهد ومجرب، والمقصود بالعامة: كل من لا اشتغال له بتحصيل العلم، فهو تصنيف معرفي وليس احتقاراً، والغالب على العامة هو دنو الهمة وتتبع أخبار الدنيا وجزئياتها التي إن لم تضر طالب العلم: لم تنفعه، لذلك "يُروى أن بعض الأكاسرة كان إذا سخط على عالمٍ سجنه مع جاهل في بيت

---

(٢) ذكره ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد.

(٣) ذكرهما ابن عبد البر في الجامع.

واحد"[٤] وذلك لأنه نوع من التعذيب النفسي.

ولست أدعو إلى هجر العامة تماماً، ولذلك قلتُ في صدر كلامي: "كثرة"، بل أدعو إلى التوسط في ذلك وتكون خلطته لهم بقدر معلوم، وإذا جلس معهم فعليه أن يلحظ أقوالهم وأفعالهم ويحاول توظيفها وربطها مع ما درس من العلم، وكان السلف يفعلون هذا ويدونونه في كتبهم، فتجد الواحد منهم يقول "سمعتُ رجلاً من العامة يقول كذا وكذا" وممن يفعل هذا كثيراً الزمخشري في تفسيره.

٩ - وكما دعوتك إلى الاعتدال في خلطة العامة، فكذلك أدعوك هنا إلى الاعتدال في النوم، لأن كثرة النوم معيقة عن التحصيل، وقلته مضرة ومعيقة أيضاً، وابتغِ بين ذلك سبيلاً، بأن تأخذ حظك وشبعك من النوم دون إفراط ولا تفريط، وقد تتابع الأطباء قديماً وحديثاً على أن النوم المعتدل هو ٨ ساعات أي ثلث اليوم، وممن نص على ذلك ابن جماعة الشافعي في "التذكرة"، ولا تلفت إلى ما يُحكى عن بعض العلماء قديماً وحديثاً من أنه كان لا ينام إلا ثلاث ساعات أو أربع، فإنّ تلك حالة خاصة، ولا يصح تعميمها على الناس، وله عوامل مؤثرة أخرى من السن ونحوه، ثم إنّ

---

(٤) ذكره ابن عبد البر في الجامع.

حاجة الشاب إلى النوم ليست كحاجة الشيخ، وهكذا.

١٠ - من العوائق التي تمحق بركة العلم وتمنع الطالب من الاستمرار: أمراض القلوب، من نحو التعالم والعجب والغرور والكبر والرياء والمباهاة والتعالي على العوام والجهال، والاعتداد المفرط بالنفس، والاغترار بسرعة الحفظ وحدة الذهن مع احتقار من كان دونه في ذلك، والتشبع بما لم يعطه من الألقاب والنعوت، والالتصاق بالمشاهير ووصفهم بكلمة: "شيخنا" وهو لم يجلس معه إلا مرة، كل ذلك كان سيئهُ عند ربك مكروهاً، ولذلك قال الأوائل: "إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله"[٥].

---

(٥) ذكره ابن عبد البر في الجامع.

الفصل الخامس

الجامع لمسائل متفرقة

عن الربيع بن سليمان قال:

قال لي الشافعي رحمه الله:

"يا ربيع، لو قدرتُ أن أطعمك العلم

لأطعمتك إياه".

رواه ابن عبد البر في "الجامع"

هذه مسائل متفرقة مهمة يكثر السؤال عنها:

هل يحفظ القرآن كاملاً ثم يطلب العلم؟ أم يجمع بينهما؟

الحقيقة أنّ الجواب يختلف من شخص إلى آخر، فمن الناس من لا يقدر إلا على الأول، ومنهم من يقدر على الثاني، فليس هناك جواب عام صالح لجميع الناس.

ولكن أحب أن أقول على سبيل التفصيل والاقتراح:

إذا كان الطالب دون العشرين: فأرى أن يتفرغ لحفظ القرآن ثم يشرع في الطلب.

وأما إذا كان فوق العشرين: فينظر، ويجرب نفسه: إن استطاع الجمع بين حفظ القرآن وطلب العلم فبها ونعمتْ، وإن لم يستطع وشق عليه: فحفظ القرآن أولى.

وقد ذكر الذهبي في "السير" عن شيخ الحرم الإمام

عبد الملك بن جريج - رحمه الله - قال: (أتيت عطاء - يعني ابن أبي رباح - وأنا أريد هذا الشأن[١]، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي ابن عمير: قرأتَ القرآن؟ قلت: لا. قال: اذهب فاقرأه، ثم اطلب العلم. فغبّرتُ زماناً حتى قرأت القرآن)

وقال ابن تيمية وقد سُئل عن هذه المسألة بعينها:

"وأما طلب حفظ القرآن فهو مقدّم على كثير مما تسميه الناس علماً وهو إما باطل أو قليل النفع، وهو أيضاً مقدّم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع، فإنّ المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن فإنه **أصل علوم الدين**"[٢].

ويبين ابن عبد البر الأندلسي[٣] منزلة حفظ القرآن فيقول:

"فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه، ولا أقول: إن

---

(١) أي طلب العلم.

(٢) مجموع الفتاوى.

(٣) في جامع بيان العلم.

حفظه كله فرض ولكني أقول: إنّ ذلك شرط لازم على من أحب أن يكون عالماً فقيهاً ناصباً نفسه للعلم..." .

ومنْ كان جاداً متوسطاً في قوة الحفظ فإنه يستطيع أن يحفظ القرآن في سنة بسهولة.

ورأيت كثيراً من الشباب يحفظ صفحة واحدة في اليوم، ويجعل باقي الوقت في طلب العلم، وهذا مجرب ونافع، والهمم تتفاوت والنفوس تختلف، وكلٌ أدرى بطاقته وقدرته، والله الموفق.

ما الموقف من كتب المعاصرين؟

المقصود بالمعاصرين هم المؤلفون الذين يعيشون في زماننا المعاصر، أو الذين توفوا في القرن الحاضر تقريباً.

ويغلب على كتب المعاصرين أنها أسهل وأوضح، لأنها كُتبتْ بلغة تناسب العصر.

والموقف الذي أتبناه أن كتب المعاصرين مناسبة لمرحلة المبتدئين والمثقفين، ووسيلة نافعة يستعين بها على فهم كتب التراث، فهي مرحلة مؤقتة ثم بعد ذلك يجعل وقته في كتب العلم المتينة التراثية.

ولأضرب على ذلك مثالاً:

لو أخذنا علم الفقه مثلاً: فإن بعض طلاب هذا الزمن قد يعسر عليهم أن يفهموا اللغة الفقهية التي نجدها في "زاد المستقنع"، فلو أنه قرأ مثلاً "الملخص الفقهي" للفوزان أو " فقه العبادات" لابن عثيمين أو "الفقه الميسر" تأليف لجنة من العلماء، ليتمرن على مسائل الفقه ويأخذ فكرة عن مسائل الفقهاء وطريقتهم في تناول المسائل ولتكون مدخلاً له إلى هذا العلم = فلا حرج إن شاء الله.

وكذلك في علم **أصول الفقه**: لو صعب هذا العلم على طالبٍ ما، فأراد أن يأخذ فكرة عن هذا العلم من خلال كتاب "الأصول من علم الأصول" لابن عثيمين أو كتاب "الواضح في أصول الفقه" للأشقر = فلا بأس.

ثم بعد ذلك إذا فُتح له باب هذا العلم فليجعل جهده ووقته كله في كتب الأوائل، لأن العلم كله فيها، وإنما يأخذ من كتب المعاصرين ما لم يتعرض له الأوائل: كالنوازل الفقهية ونحو ذلك.

وليس معنى هذا أن يهمل كتب المعاصرين تماماً، ففي كل عصر يوجد من العلماء البارعين من يخرج لنا

كتاباً نفيساً في بابه، وقد قيل "كم ترك الأول للآخر"، وهذا شرح الشيخ عبد الله الفوزان المسمى "منحة العلام في شرح بلوغ المرام" الذي يعد مفخرة من مفاخر هذا الزمن ويغنيك عن شروح البلوغ بإذن الله، ومثله كتاب "الأعلام" للزركلي الذي لا يستغني عنه باحث في التراجم، وتفسير ابن عاشور الذي هو شامة في جبين الدهر.

هذا في العلوم الشرعية سواء علوم **الغايات** كالعقيدة والفقه أو علوم **الوسائل** كالنحو والأصول = يجعل جهده بعد التأصيل في كتب الأوائل، أما في الفكر الإسلامي والسياسة الشرعية والعلوم الإنسانية وعلم مقارنة الأديان والردود على الشبهات الحديثة والأدب الحديث والمعاملات المالية المستجدة = **فلا غنى لك عن كتب المعاصرين**، لأنهم أبدعوا في هذا الباب أيما إبداع، سواء الكتب العربية أم الأجنبية.

هل الرحلة في طلب العلم مفيدة في هذا الزمن؟

نعم هي مفيدة بلا شك، ونحن نلحظ أن العالم الذي له رحلات ليس كالذي لم يرحل، فتجد أن الأول أوسع صدراً واطلاعاً وثقافةً وأقدر على تفهم

الاختلافات في الرأي والاجتهاد، فلا شك إذن في فائدة الرحلة، ولكن اختيار البلد المناسب ليس سهلاً يحتاج إلى تحري وبحث، ثم ليس كل أحد تتيسر له الرحلة، ومن جوانب عظمة سلفنا الأوائل أنهم رحلوا في زمنٍ كانت وسائل التنقل شاقة جداً ومع ذلك ما تركوا بلداً من بلدان العلم إلا رحلوا إليه، ﷺ وأرضاهم.

فائدة:

- اقرأ كتاب "الرحلة في طلب الحديث" للخطيب البغدادي.

ما الموقف من إجازات القرآن والحديث؟

أما إجازات القرآن: فهي نافعة ومفيدة ومهمة، وأدنى الكمال أن يأخذ طالب العلم إجازة واحدة في رواية بلده، وأعلى الكمال: أن يأخذ إجازة في السبع والثلاث المتممة، ولكن لا يشغله هذا العلم المهم عن الأهم، لذلك أرى أن يؤخر تحصيل القراءات العشر بعد أن يفرغ من جميع العلوم، ومن علو همة ابن الجوزي رحمه الله أنه قرأ القراءات العشر وهو في بحر الثمانين من عمره، ذكر ذلك الذهبي في "سير أعلام النبلاء" وقال "فانظر إلى هذه الهمة العالية".

وأعرف أحد الأصدقاء الفضلاء بلغ في علم القراءات مبلغاً عظيماً وضبط القراءات العشر وشهد له شيوخه بالضبط والإتقان، وكان يقول لي: معرفة تفسير هذه القراءات والتفقه فيها أهم وأولى من أن يعرف الطالب أن هذه القراءة لفلان أو لفلان.

وأما إجازة الحديث فهي على نوعين:

الأول: إجازة خاصة، وأعني بها أن يقرأ الطالب "صحيح البخاري" مثلاً كاملاً على شيخه ويجيزه بالسند المتصل إلى المؤلف: فهذه مفيدة، وفائدتها الكبيرة ليستْ في الإجازة والسند: بل في العرض على الشيخ والتلقي والتعليقات، فالإجازة وسيلة لا غاية، وفائدتها قليلة، لأن الأحاديث قد دُونتْ وقُضي الأمر.

النوع الثاني: الإجازة العامة، وهو أن يقرأ الطالب على شيخه حديثاً من أوائل "صحيح البخاري" مثلاً ثم يجيزه إجازة عامة في بقية الكتاب، وهذه لا فائدة منها إلا البركة، ولا تزيدك علماً ولا عملاً[٤].

---

(٤) قد يلتقي الإنسان بعالم معمر مبرز فيأخذ منه إجازة عامة من باب إثبات شرف اللقاء، وشرف الأخذ عن الأكابر، وهذا لا بأس به، مع التأكيد أنه لا يقدمك شيئاً ولا يرفع من شأنك إلا التقوى والعمل الصالح والعلم النافع.

وقد رأيت بعض البطالين يسافرون يميناً وشمالاً للحصول على هذه الإجازة وهؤلاء مع الأسف ألهاهم التكاثر بالإجازات دون فقه لهذه الأحاديث ولا تفهم ولا دراسة، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وما هي إلا حيلة من حيل النفس وربما من حيل إبليس ليشغل طالب العلم بالمفضول عن الفاضل، إذ فائدة هذا النوع من الإجازة لا تكاد تذكر، وقد رأيت شاباً مرة قيل لي عنه إنه حصل على ألف إجازة! ولو أنه قرأ القرآن واشتغل بالتسبيح والتهليل بدلاً من هذا الوقت الذي بذله في جمع الإجازات= لكان خيراً له.

متى يجلس طالب العلم للتدريس؟

يظن بعض طلاب العلم أن التدريس يكون للعلماء فقط، والواقع أن هذا الكلام غير دقيق، فالتدريس على نوعين:

تدريس عام: وهو أن يُعلن عن الدرس، ويحضره جميع أصناف الناس، وربما كان هناك تسجيل للدرس، ثم توجه له الأسئلة في نهاية المجلس: فهذا النوع من التدريس لا شك أنه عبادة عظيمة.

روى ابن عبد البر بسنده في كتابه "الجامع" عن نعيم بن حماد قال حدثنا وكيع قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول: «لا أعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن تعلم الناس العلم».

لكن يجب أن يكون متأخراً، أي بعد سنين من التأصيل والتحصيل، ولا يستعجل الإنسان التصدر والظهور للناس، ومن المأثور عن الفقهاء "من استعجل الشيء قبل أوانه عُوقبْ بحرمانه".

تدريس خاص: وهو درس محدود بين أشخاص تعرفهم وتختارهم، ويكون العدد يسيراً، وليس هناك تسجيل للدرس، ولا إعلان عام ولا فتاوى في نهاية المجلس، فهذا النوع من التدريس ينبغي أن تستعجل فيه، لأنه من أنفع الطرق في تثبيت العلم، وذلك أنّ كثيراً من طلاب العلم لا يجد وقتاً لمراجعة الكتب التي درسها إما: لكثرتها وإما كسلاً وإما انشغالاً بالمطالعة وغير ذلك، وربما لا يجد زميلاً له يعينه على مدارسة العلم ومراجعته، فلا طريق أفضل حينها من أنّ تُدرِّس الكتاب الذي درسته، وذلك بعد أن تستعد له جيداً بالتحضير والمراجعة.

وكان الشيخ عبد الرشيد مولوي الهندي - حفظه

الله- ينصحنا كثيراً بالتدريس لما له من فوائد عظيمة لا يعرفها إلا من زاولها، مع أنه من أبعد الناس عن الظهور والشهرة، وإنما كان يرشدنا إلى التدريس الخاص الذي بيّنته لك.

هل الدراسة من النت تكفي؟

كنا قديماً نجد صعوبة للحصول على شرح صوتي على متن من المتون، وربما احتاج الإنسان للسفر كي يحصل على أشرطة صوتية تحتوي على شرح مهم على متن متداول، ناهيك أنك تحتاج أن تشتري هذه الأشرطة بمالك، وبعضها تكون جودتها رديئة.

الآن بحمد الله - وبلا مبالغة- نجد شروحات في جميع الفنون على النت واليوتيوب، مرئية وصوتية ومفرغة، ومع رسومات وتشجيرات وتمرينات.

ولست أدري ماذا كان سيصنع السلف لو أدركوا هذا النعيم العلمي الذي نعيشه، ومع ذلك: بعضنا لا يقدر هذه النعمة.

على كل حال: من استطاع أن يجمع بين الدراسة على مشايخ بلده والسماع من النت= فهذا أعلى الكمال،

وخير الخيرات، وسيختصر عليه الكثير من الوقت، لأن الشيخ لن يعطيك غالباً إلا القليل من وقته، والنت سيختصر عليك الزمن.

ومن لم يجد مشايخ في بلده: فإنّ النت يكفيه بلا شك ولا ريب، ولكن تفوته بركة مجالس العلم والسكينة والرحمة التي فيها مما لا يُقدر بثمن، كما يفوته أن يتلقى التربية والسلوك والسمت من أهل العلم والإيمان، وهذا لا يحصل إلا بالمخالطة والمشافهة، ولذلك رأينا بعض الإخوة عنده سوء أدب وجرأة على العلماء والسلف بسبب أنه لم يتربَ عند أهل العلم ولم يُثنِ ركبته في حلق العلم، لذلك كان السلف رحمهم الله يتعلمون الأدب قبل العلم.

هل يلزم أن ألتحق بجامعة إسلامية؟

من أوائل الكلمات التي سمعتها من الدكاترة في الجامعة التي درست فيها: "إن الجامعة تعطيك مفاتيح العلم ولا تعطيك العلم".

وهذه العبارة صحيحة في الجملة، فالجامعة تفيدك في مهارة البحث وتعينك على حفظ العلم كي تجتاز الاختبار، وأما الشهادة الشرعية ففوائدها لا تخفى.

وإذا أردنا أن نفصل في هذه المسألة أكثر سنقول:

إنّ الالتحاق بالجامعة يختلف باختلاف الشخص والبلد الذي يعيش فيه، وبصفة عامة أقول: معظم الجامعات الإسلامية في عصرنا هذا ضعيفة، وإن أعطتك علماً فهو يسير، والعلم الحقيقي تجده خارج الجامعة: في حلق العلم بالمساجد، وفي الكتب، وفي الدروس المرئية والصوتية.

والدراسة الجامعية على ما فيها من منافع: إلا أنها لم تخرّج لنا عالماً مبرزاً، بل رأينا العلماء يتخرجون في[5] الجوامع لا الجامعات، وكان بعض العلماء يقول مستظرفاً: نحن تخرجنا من الجوامع لا الجامعات، والجامع مذكر، والجامعة مؤنث ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾.

وزبدة القول: أني أنصح طالب العلم مالم يكن محتاجاً إلى الشهادة لغرض نافع: أن يطلب العلم من المشايخ والكتب والنت، ولا يضره أنه لا يملك شهادة شرعية جامعية، فالعلم النافع والعمل الصالح هما اللذان يرفعانك في الدنيا والآخرة لا الشهادات ولا التزكيات ولا الألقاب، وكم رأينا من علماء أجلاء كبار يشهد لهم

(٥) هذا الصحيح، يقال تخرج في الجامعة، وليس من الجامعة.

القاصي والداني بالإمامة في العلم والعمل وهم لا يملكون أيّ شهادة شرعية.

فالخلاصة: الشهادة الجامعية إن تيسرتْ لك فجيد، وإن لم تتيسر فلا يضرك أبداً.

متى أقرأ الكتب الفكرية؟

الفكر الإسلامي: هو حقلٌ ومجال للبحث، وليس علماً مستقلاً، فالفكر الإسلامي يتناول قضايا إسلامية معاصرة متنوعة ويبحثها وينظر في أسبابها ونتائجها، مثل: قضايا المرأة المسلمة، موقف الغرب من الإسلام، قضية الإرهاب، الموقف من العلمانية والليبرالية والصهيونية وغيرها من التيارات المعاصرة، وهكذا.

إذا علمتَ هذا فاعلم أن ما يفعله بعض طلاب العلم من القراءة المكثفة في كتب الفكر الإسلامي مع إهمال شبه تام للتأصيل في العلم الشرعي = غلط، لأن الفكر ليس علماً ليُتخصص فيه، إنما هو طريقة شرعية في التفكير تجاه قضايا معينة، هذا أولاً.

ثانياً: لا غنى للمفكر الإسلامي عن العلم الشرعي، لأن هذا الفكر هو فكر خاص، وليس فكراً عاماً، فكيف

سيفكر وينظر في هذه القضايا بنظرة إسلامية وهو لا يعرف مِن شريعة الإسلام إلا نزراً يسيراً؟ ومن هنا وقع الانحراف لبعض المفكرين المعاصرين.

الخلاصة:

الكتب الفكرية مهمة لطالب العلم، لكن ينبغي أن تكون بعد التأصيل الشرعي التام.

هل تجب دراسة الفقه على مذهب معين؟

لا يجب على طالب العلم وجوباً شرعياً أن يدرس مذهباً معيناً، ولكن يجب عليه وجوباً منهجياً وصناعياً أن يدرس الفقه عبر مذهب من المذاهب الأربعة المعروفة، وذلك لوجوه:

منها: أن هذا الذي درجت عليه الأمة منذ قرون.

ومنها: أنّ هذه الطريقة - أعني الدراسة الفقهية المذهبية- خرّجتْ لنا علماء وفقهاء أجلاء، ورأينا ثمرة هذه الطريقة عياناً.

ومنها: أنّ الدراسة المذهبية تجعل العلم مرتباً في ذهنك، متناسقاً، متماشياً مع أصول المذهب وقواعده، التي هي امتداد لفقه الصحابة ﷺ.

ومنها: أننا رأينا بعض الذين درسوا الفقه بعيداً عن المذاهب الأربعة= وقعوا في شذوذات وخرقٍ للإجماع ما كانوا ليقعوا فيها لو أنها تقيدوا بفقه السلف، المتمثل في المذاهب الأربعة.

وعليه أن يختار المذهب المعتمد في بلده، ولا يشذ عنهم، ومهما اختار من مذهب فلا يتعصب له، ولا يضلل مخالفيه، وليتسع صدره للآراء الفقهية المخالفة لمذهبه.

كيف أحفظ؟

الحفظ هو التكرار، ولا شيء غير ذلك، فهو ليس كالفهم الذي يحتاج إلى ذكاء وفطنة، لذلك يبدو أنّ الحفظ أسهل من الفهم في بعض الوجوه، بدليل سهولته على الصغار والأعاجم.

وإذا كان الحفظ هو التكرار: فلكلٍ طريقته الخاصة في التكرار، وأنا أذكر لك الطريقة التي سرت عليها في حفظ المتون، أخذتها من بعض مشايخي في الحجاز، ورأيت أقراني يفعلونها واستطاعوا بهذه الطريقة أن يحفظوا مئات الأبيات العلمية بسهولة.

والطريقة إجمالاً هي: تقليل المحفوظ، وتكثير

التكرار، وهذه الطريقة يمكن أن نستنبطها من قول الخليل بن أحمد رحمه الله " أقلوا من الكتب لتحفظوا "[٦].

وتفصيلاً أقول:

إذا كنت تحفظ منظومة، فخذ البيت الواحد وكرره مائة مرة، وكنا نستعين "بالعداد اليدوي" الذي يستعمله بعض الناس للتسبيح والتهليل.

قد يظن بعض الناس أنّ تكرار البيت مائة مرة كثير وثقيل وأنه سيأخذ منه وقتاً كثيراً، والواقع أنك لن تحتاج إلا إلى ١٠ دقائق.

ولكن كم بيتاً يحفظ في اليوم؟

هذا يختلف من شخص إلى آخر، حسب قدرته وفراغه، وكان بعض مشايخنا ينصح ألا نزيد على ثلاثة، ما يعني أنه يستطيع أن يختم الألفية على هذه الطريقة في عشرة شهور فقط، ويرتاح شهرين من السنة لا يحفظ شيئاً، وإنما قلت "فقط" لأنها مدة قليلة ولا تستكثرها

---

(٦) الجامع لابن عبد البر.

في حق العلم، وحفظُ ثلاثة أبيات في اليوم: أي أنك ستحتاج إلى نصف ساعة فقط يومياً = هذا لا يعجز عنه أحد، سواء المشغول أم المتفرغ.

وأعرف شاباً كان يمشي إلى المسجد خمس دقائق ذهاباً ومثلها إياباً، فهذه عشر دقائق للصلاة الواحدة، وإذا أضفنا إليها صلاتين صار المجموع نصف ساعة، وقد استطاع في هذا الوقت الذي لا ننتبه له أن يحفظ نظم "الجزرية" دون عناء يُذكر.

وإذا كان المتن الذي تحفظه نثراً: فلا تزد على ثلاثة أسطر، واحرص على فهم النص قبل حفظه: فهماً مجملاً دون تفاصيل، فهو يعين على سرعة الحفظ وتثبيته.

أريد أن أطلب العلم، لكني لا أستطيع أن أحفظ المتون، فماذا أصنع؟

كان السلف يحرصون على حفظ العلوم والمعارف، ويرون أن العالم هو الذي يحفظ ويفهم ويعمل بعلمه، ولهم في ذلك أخبار وأشعار كثيرة.

لكن: من أراد أن يتعلم دون حفظ لشيء من المتون، هل يمكن أن يكون عالماً؟

فالجواب:

هذا على وجهين:

الأول: إن كانت عنده آلة الحفظ، ولكنه لا يريد أن يحفظ كسلاً وضعفاً في همته: فهذا ينبغي أن يجاهد نفسه ويقرأ في أخبار الحفاظ من الأمة في كتب التراجم والسير، ويتأمل في فوائد الحفظ ومنافعه.

الثاني: إن كان يرغب في الحفظ بشدة، ولكن آلة الحفظ عنده ضعيفة، ولا يكاد يحفظ شيئاً في النهار إلا نسيه في الليل= فهذا علاجه في أمور:

منها: أن يُكثر من الدعاء ويحرص على شرب ماء زمزم ويلح على الله عز وجل أن يفتح عليه في الحفظ.

قال السيوطي: "حُكي عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر قال "شربتُ ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي **في الحفظ**" قال: فبلغها وزاد عليه"[(٧)].

وصنع مثله السيوطي نفسه وابن العربي وغيرهما.

ومنها: أن يُكثر من قراءة الكتاب وتكراره،

---

(٧) تذكرة الحفاظ.

ويحرص على مدارسته وتدريسه، فالتدريس ينوب مناب الحفظ إن شاء الله، وهذا مجرب ومعروف.

ومن اللطائف أن "عطاء الخراساني كان إذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدثهم يريد بذلك الحفظ"[8].

وكان الشيخ عبد الرشيد مولوي الهندي - متع الله به- وهو عالم متفنن ضليع في العلوم الشرعية والعربية والعقلية لا يحفظ من المتون إلا الألفية وتصريف العزي ومتناً فقهياً والمشكاة في الحديث.

ومع ذلك لا تكاد تسأله عن شيء من متين العلم ودقيقه إلا أجابك، وذلك لأنه كرر هذه الكتب قراءةً واستشراحاً وشرحاً وتأملاً وبحثاً حتى استقرت في صدره، وصارت عنده ملكة عجيبة.

فالخلاصة: عجزك عن الحفظ لا يعني أن تترك طلب العلم، بل اجتهد واستمر، وسد هذا الخلل بالأمور التي ذكرتها لك، والله الهادي.

فائدة: لأهمية مهارة الحفظ أفرده العلماء بالتصنيف، فهناك رسائل مختصرة لابن الجوزي وأبي

---

(٨) رواه ابن عبد البر في الجامع.

هلال العسكري والخطيب البغدادي وابن عساكر، وقد جُمعت في كتاب واحد بعنوان "الجامع في الحث على حفظ العلم"

الخاتمة

وفيها قائمة كتب مناسبة للمبتدئين

"وإني أخبرُ عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أقرأه فكأني وقعتُ على كنز".

ابن الجوزي في "صيد الخاطر"

إليك عناوين مجموعة من الكتب، تشترك هذه الكتب جميعها في أنها مناسبة للمبتدئين، ولا تحتاج إلى خلفية معينة قبل القراءة، وهذه الكتب إنما هي للمطالعة والقراءة واقتناص الفوائد وليست للحفظ أو الدراسة:

الأخلاق والتربية والرقائق:

- أعمال القلوب، محمد المنجد، مؤسسة زاد.
- تهذيب مدارج السالكين، إعداد مجموعة من الباحثين، دار ابن الجوزي.
- أو الإكسير: خلاصة أعمال القلوب من مدارج السالكين، إعداد مجموعة من الباحثين، دار الحضارة للنشر والتوزيع.
- مختصر الوابل الصيب، أحمد المزيد، مدار الوطن للنشر.
- المنتقى من الداء والدواء، محمد الهبدان، دار الحضارة.

- مختصر منهاج القاصدين، لنجم الدين ابن قدامة.

تنبيه: المختصرات لا تغني عن الأصول، لكنها مساعدة وممهدة ومدخل، وإنما اقترحت "المختصر" لأنه أسهل على المبتدي فإذا هضمه واستوعبه يسهل عليه قراءة الأصل.

العقيدة:

- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، عمر الأشقر، دار النفائس.
- أعلام السنة المنشورة، حافظ الحكمي، مكتبة الرشد[1].
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح الفوزان.

الفقه:

- فقه العبادات، لابن عثيمين.
- فتاوى أركان الإسلام، لابن عثيمين.

---

(١) هذا الكتاب وإن كان يعتبره بعض الناس متناً يُشرح، لكنه في الوقت نفسه يصلح للقراءة الفردية، وذلك لسهولته ووضوحه في غالب مباحثه، مع شموله لمهمات العقيدة.

أصول الفقه:

- تقريب الحصول على لطائف الأصول من علم الأصول، غازي العتيبي، دار ابن الجوزي.

الحديث:

- شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين.

مصطلح الحديث:

- مصطلح الحديث، لابن عثيمين، دار ابن الجوزي.
- المدخل إلى علم الحديث، طارق عوض الله، دار ابن القيم.

التفسير:

- تفسير جزء عم، لمساعد الطيار.
- تيسير الكريم الرحمن، لابن سعدي.
- السراج في غريب القرآن، لمحمد الخضيري.

أصول التفسير:

- فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي.

متن اللغة:

- مختار الصحاح، للرازي.

التاريخ:

- التاريخ الإسلامي الوجيز، محمد سهيل طقوس، دار النفائس.
- قصة التتار، راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ.
- حقبة من التاريخ، عثمان الخميس.
- بضعة أسطر في التاريخ، عبد العظيم الديب.

السيرة النبوية:

- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام.
- مختصر السيرة النبوية، محمد الصوياني، مكتبة العبيكان.
- تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة.

السير والتراجم:

- أين نحن من أخلاق السلف؟، لعبد العزيز الجليل، وبهاء الدين بن عقيل.

- نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، لمحمد موسى الشريف.
- عظماء منسيون في العصر الحديث، محمد موسى الشريف.

كتب آداب طالب العلم والمنهجية وأخبار العلماء[٢]:

- قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر.
- صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر.
- المشوق إلى القراءة وطلب العلم، علي العمران، دار عالم الفوائد.
- ارتياض العلوم، مشاري الشثري، مركز البيان.
- السبل المرضية لطالب العلوم الشرعية: دليل شامل لدراسة العلوم الإسلامية، لأحمد سالم، مركز تفكر، وهو كتاب مهم.

---

(٢) وهذه الكتب مهمة جداً، وحبذا لو قرأها الإنسان قبل الشروع في طلب العلم، لأنها محفزة ومشجعة وترفع الهمة، ولا يشكل عليه اختلاف المناهج فيها فإنه لا يضر، وقد سبق التنبيه على هذا، وعليه أن يركز على الآداب والسلوك وطرق التحصيل والحفظ والتقييد ونحو ذلك، فهي تكاد تكون متقاربة لا متضاربة.

- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، دار البشائر الإسلامية.
- إضاءات في طريق العلم، الدرر السنية.
- منار الطريق في طلب العلم ومناهجه، البشير عصام المراكشي.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، دار ابن الجوزي.
- أخلاق حملة القرآن، للآجرّي.
- التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي.

كتب عامة:

- فضل علم السلف على علم الخلف، لابن رجب.
- نور الاقتباس في وصية النبي لابن عباس، لابن رجب.
- رقائق القرآن، الطريق إلى القرآن، مسلكيات، لإبراهيم السكران.
- سبل السلام فيما لا يسع المسلم جهله من العقيدة والسيرة والآداب والأحكام، عبد الله البكري.
- منهجية التعامل مع المخالفين، سليمان الماجد.
- مختصر فقه الرد على المخالف، خالد السبت.

دعاءٌ نبويٌّ

روى الإمام الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ كان يتعوذ من أربع، وكان يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من قلبٍ لا يخشع، ونداء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع».

تم الكتاب...

والحمد لله رب العالمين

ملحق

فيه جداول منهجية الطلب

المرحلة الأولى: تعلم ما لا يسعك جهله

الترتيب	العلم	المتن	الشرح: المطبوع	الشرح: الصوتي	المطلوب
أولا	عقيدة	القواعد الأربع	شرح صالح الفوزان أو صالح آل الشيخ	شرح صالح العصيمي أو شرح يوسف الغفيص	حفظاً ودراسةً
ثانيا	عقيدة	الأصول الثلاثة	شرح صالح آل الشيخ أو عبد الله الفوزان أو حاشية ابن قاسم	شرح صالح العصيمي أو عبد الكريم الخضير	حفظاً ودراسةً
ثالثا	فقه	رسالة شروط الصلاة وأركانها وواجباتها	شرح عبد المحسن العباد أو عبد العزيز بن باز	شرح صالح العصيمي أو شرح عامر بهجت	حفظاً ودراسةً
رابعا	فقه	"الملخص الفقهي" باب الطهارة والصلاة فقط	-	-	قراءة فقط
		الفقه الميسر "باب الطهارة والصلاة فقط"			
خامسا	فقه	دورة بعنوان " مدخل إلى علم الفقه	-	عامر بهجت	مشاهدة
سادسا	حديث	الأربعين النووية	شرح محمد بسام حجازي ثم يقرأ مختصر جامع العلوم والحكم، لمحمد بن سليمان المهنا	-	حفظاً ودراسةً

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
المرحلة الثانية: التأسيس اللغوي					
أولا	اللغة	متن الآجرومية	-	الشرح المختصر لأحمد الحازمي أو شرح عبد الرحيم القاوش	حفظاً ودراسةً (حفظ نظم عبيد ربه على المتن)
ثانيا	اللغة	متن قطر الندى	شرح ابن هشام	شرح سليمان العيوني	دراسةً
ثالثا	اللغة	ألفية ابن مالك	شرح ابن عقيل أو دليل السالك لعبد الله الفوزان	شرح سليمان العيوني	حفظاً ودراسةً

المرحلة الثالثة والأخيرة					
الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	العقيدة	كتاب التوحيد	شرح ابن عثيمين أو شرح صالح آل الشيخ	شرح صالح العصيمي أو عبد الرزاق البدر	حفظاً ودراسةً
ثانيا		متن الطحاوية	شرح ابن أبي العز أو شرح صالح آل الشيخ	شرح صالح الفوزان أو يوسف الغفيص	حفظاً ودراسةً
ثالثا	العقيدة (توحيد الأسماء والصفات)	متن الواسطية	شرح ابن عثيمين أو صالح آل الشيخ	شرح صالح العصيمي أو يوسف الغفيص	حفظاً ودراسةً
رابعا		متن الحموية	–	شرح صالح آل الشيخ أو يوسف الغفيص	دراسةً فقط
خامسا		متن التدمرية	شرح عبد الرحمن البراك أو وشرح فخر الدين المحسي	شرح يوسف الغفيص	دراسةً فقط
سادسا	العقيدة	أجزاء العقيدة من مجموع فتاوى ابن تيمية	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	فقه	بداية العابد وكفاية الزاهد	شرح " منية الساجد "	شرح عامر بهجت	دراسةً فقط
ثانيا		زاد المستقنع	الشرح المختصر على زاد المستقنع " لصالح الفوزان أو المختصر من الممتع من شرح زاد المستقنع لكاملة الكواري أو الشرح الممتع لفهم المذهب فقط	شرح عامر بهجت	حفظاً ودراسةً
ثالثا		الروض المربع	حاشية ابن قاسم عليه	شرح محمد باجابر (وهو مختصر) أو شرح سامي الصقير (وهو متوسع)، شرح صوتي عظيم للشيخ الفقيه عبد الله بن حميد رحمه (غير مكتمل لا بأس أن يستمع إليه على نقصه)	دراسةً فقط
رابعا		الشرح الكبير على المقنع لابن أبي عمر	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	أصول الفقه	نظم الورقات للعمريطي	شرح ابن عثيمين	الشرح المختصر لأحمد الحازمي، وشرح عامر بهجت	حفظاً ودراسةً
ثانيا (هنا يختار احد هذه الثلاثة متون)		بلغة الوصول إلى علم الأصول لعز الدين الكناني	شرح الطوفي على مختصره لفهم "البلغة"	شرح أحمد السويلم	دراسةً فقط
		قواعد الأصول ومعاقد الفصول	شرح عبد الله الفوزان أو سعد الشثري	شرح ابن عثيمين	
		مختصر ابن اللحام	شرح سعد الشثري ويستفيد من شرح الجراعي	شرح عبد السلام الشويعر	
ثالثا		جمع الجوامع للسبكي	–	شرح حسن بخاري	دراسةً وتكرار حتى الاستظهار
رابعا		شرح مختصر الطوفي	دراسةً فقط	شرح حسن بخاري	دراسةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	القواعد الفقهية	نظم القواعد الفقهية لابن سعدي	شرح عبد العزيز بن محمد العويد (الشرح المختصر) ثم يقرأ (شرحه المطول)	شرح عبد السلام الشويعر أو صالح العصيمي، ثم دورة القواعد الفقهية، لعامر بهجت	حفظاً ودراسةً
ثانيا		شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا	–	–	يقرأ أحدهما
		المفصل في القواعد الفقهية، يعقوب الباحسين	–	–	
ثالثا		القواعد الفقهية لابن رجب	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	علم المورايث "الفرائض"	نظم الرحبية	مرّ السحاب" لعبد العزيز الحربي	شرح سعد الخثلان	حفظاً ودراسةً (يختار احدهما)
ثانيا		منظومة القلائد البرهانية	شرح ابن عثيمين قراءة أو استماع		
ثالثا		–	–	دورة بعنوان "فقه وحساب الفرائض" لسعد الخثلان	دراسةً فقط
رابعا		–	–		برنامج: شرح كتاب التدريبات المضيّة على المسائل الفرضيّة، محمد أحمد باجابر
خامسا		الفرائض، عبد الكريم اللاحم	–	–	قراءةً فقط
سادسا		تسهيل حساب الفرائض، سعد الخثلان	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	الحديث	عمدة الأحكام	تيسير العلام للبسام ويستفيد (بعد دراسة الفقه وأصوله واللغة) من شرح ابن دقيق العيد مع حاشية الصنعاني	شرح محمد باجابر	حفظاً ودراسةً
ثانيا		بلوغ المرام	شرح "منحة العلام" لعبد الله الفوزان	شرح عبد الكريم الخضير أو صالح الفوزان أو عبد السلام الشويعر	حفظاً ودراسةً
ثالثا		الصحيحين	–	–	تكرار حتى الاستظهار
رابعا		فتح الباري لابن حجر	–	–	قراءةً فقط
خامسا		شرح النووي على مسلم	–	–	قراءةً فقط
سادسا		سنن أبي داود	معالم السنن للخطابي	–	قراءةً فقط
سابعا		سنن الترمذي	شرحه عارضة الأحوذي	–	قراءةً فقط
ثامنا		سنن ابن ماجه	مرشد ذوي الحجا والحاجة للهوري	–	قراءةً فقط
تاسعا		وسنن النسائي	بشرح محمد علي آدم (لفك الغريب منه فقط)	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	مصطلح الحديث	البيقونية	التعليقات الأثرية لعلي حسن	شرح عبد العزيز الشايع، و شرح ابن عثيمين أو عبد الكريم الخضير	حفظاً ودراسةً
ثانيا		نخبة الفكر	شرح عبد الكريم الخضير المسمى "تحقيق الرغبة في توضيح النخبة"، ويستعين بكتاب "تقريب نزهة النظر" لعبد العزيز الشايع	شرح عبد العزيز الشايع، أو شرح سعد الحميد	حفظاً ودراسةً
ثالثا		ألفية العراقي	شرح السخاوي	–	دراسةً (يختار احدهما)
رابعا		ألفية السيوطي	شرح محمد علي آدم	–	
خامسا		تدريب الراوي، للسيوطي	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	الصرف	متن البناء	شرح الأساس في الصرف لخالد الزاهدي	شرح أحمد الحازمي، و شرح محمد باجابر، ويشاهد دورة بعنوان "شرح كتاب الصرف الصغير" لسليمان العيوني، ويقيد الفوائد، ويحفظ القواعد بالمعنى	دراسةً فقط
ثانيا		لامية الأفعال	شرح علال نوريم	شرح عبد الرحيم القاوش	حفظاً ودراسةً
		فإن استصعب اللاميه = فنظم المقصود	شرحه "بذل المجهود في تهذيب حل المعقود من نظم المقصود" لحسين العلي	شرح أحمد الحازمي	حفظاً ودراسةً
		فإن استصعب نظم المقصود = فتصريف العزي	شرح ملا علي قاري وشرح التفتازاني	شرح عبد الرشيد مولوي	دراسةً فقط
ثالثا		متن الشافية لابن الحاجب	شرح اليزدي أو الجاربردي	–	دراسةً فقط
رابعا		الممتع الكبير لابن عصفور الإشبيلي	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح: المطبوع	الشرح: الصوتي	المطلوب
أولا	البلاغة	شرح نظم زبدة البلاغة		دورة بعنوان "شرح نظم زبدة البلاغة" لمحمد عبد العزيز نصيف	دراسةً فقط
ثانيا		نظم مائة المعاني والبيان	شرح زكرياء توناني المسمى "إضاءة الدجنة" أو "التبيان" لمحمد عبد العزيز نصيف	شرح أحمد الحازمي، وشرح مصطفى مخدوم أو شرح البشير عصام المراكشي	حفظاً ودراسةً
ثالثا		الجوهر المكنون للأخضري	شرح محمد الأمين الهرري المسمى "الفلك المشحون"	شرح البشير المراكشي أو محمد محمود الشنقيطي	حفظاً ودراسةً
رابعا		متن تلخيص المفتاح	شرح "مختصر المعاني" للتفتازاني ويستعين "بالإيضاح" للقزويني ويشرح عبد الرحمن البرقوقي	–	دراسة وحفظ تعاريفه
خامسا		دلائل الإعجاز، للجرجاني	–	–	قراءةً فقط
سادسا		وأسرار البلاغة، للجرجاني	–	–	قراءةً فقط
سابعا		كتب محمد محمد أبو موسى في البلاغة لا سيما "خصائص التركيب" و"التصوير البياني"	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	الأدب (الشعر)	لامية العرب للشنفرى	شرحه " المنتخب" لابن أبي طيء	شرح محمد محمود الشنقيطي	حفظاً ودراسةً
ثانيا		بانت سعاد	" الإرشاد إلى بانت سعاد" لفيض الرحمن الحقاني	شرح محمد محمود الشنقيطي	حفظاً ودراسةً
ثالثا		يشرع في المعلقات السبع والثلاثة المتممة	شرح الفاكهاني، ويستفيد من شرح التبريزي مع تعليقات محمد الخضر حسين	شرح محمد محمود الشنقيطي	الحفظ حسن وإلا فعيون الابيات

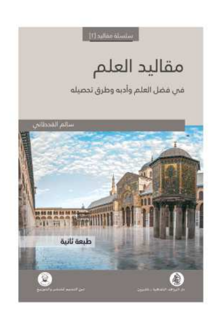
الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	الأدب (االنثر)	الأدب الصغير لابن المقفع	–	–	قراءةً فقط
ثانيا		الأدب الكبير لابن المقفع	–	–	قراءةً فقط
ثالثا		كليلة ودمنة لابن المقفع	–	–	قراءةً فقط
رابعا		البيان والتبيين للجاحظ	–	–	قراءةً فقط
خامسا		عيون الأخبار لابن قتيبة	–	–	قراءةً فقط
سادسا		الكامل للمبرد	–	–	قراءةً فقط
سابعا		الأمالي لأبي علي القالي	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	الرسم والإملاء	تهذيب المفرد العلم، لأبي الحسن الرازحي	–	–	دراسةً فقط
ثانيا		قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، لعبد السلام هارون	–	–	دراسةً فقط
ثالثا		–	–	ويشاهد دورة بعنوان "شرح قواعد الإملاء" لحسن الحفظي	دراسةً فقط
رابعا		مبحث الخط في كتاب "همع الهوامع" للسيوطي	–	–	قراءةً فقط
خامسا		مبحث الخط في شروح "الشافية"	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	المنطق	السلم المنورق	شرح الكوكب المشرق للهروي	شرح الحازمي، المختصر	حفظاً ودراسةً
ثانيا		–	–	تعليقات الحازمي على شرح القويسني	دراسةً فقط
ثالثا		الشمسية	شرح تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي	شرح عبد الحميد التركماني	دراسةً فقط
رابعا		ضوابط المعرفة، للميداني	–	–	قراءةً فقط
أولا	علم التجويد	تحفة الأطفال	شرح المؤلف عليه المسمى "فتح الأقفال"	–	حفظاً ودراسةً
ثانيا		متن الجزرية	"الدقائق المحكمة" لزكريا الأنصاري	شرح أيمن السويد، المختصر	حفظاً ودراسةً
ثالثا		الرعاية لمكي بن أبي طالب	–	–	قراءةً فقط
رابعا		التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح		المطلوب
			المطبوع	الصوتي	
أولا	أصول التفسير	رسالة أصول التفسير لابن تيمية	شرح مساعد الطيار أو شرح محمد بن عمر بازمول	شرح مساعد الطيار أو يشاهد شرح خالد السبت	دراسةً فقط
ثانيا		التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار	–	–	قراءةً فقط
أولا	علوم القرآن	منظومة الزمزمي	شرحه "نهج التيسير" للمساوي، وعليه حاشيتان مهمتان: للمالكي والفاداني	شرح أحمد الحازمي أو عبد الكريم الخضير	حفظاً ودراسةً
ثانيا		المحرر في علوم القرآن، مساعد الطيار	–	–	قراءةً فقط
ثالثا		الإتقان للسيوطي	–	–	قراءةً فقط

الترتيب	العلم	المتن	الشرح: المطبوع	الشرح: الصوتي	المطلوب
أولا	علم التفسير (ويجعله آخر العلوم دراسة)	بتفسير الجلالين	–	التعليق على تفسير الجلالين" لعبد الرحمن بن معاضة الشهري	دراسة مع تكرار
ثانيا		"نزهة القلوب" لابن عزيز السجستاني	–	–	دراسة مع تكرار
ثالثا		تفسير ابن كثير	–	–	قراءةً فقط
رابعا		تفسير ابن جرير الطبري	–	إلى "التعليق على تفسير الطبري" لمساعد الطيار	قراءةً فقط
خامسا		تفسير ابن عاشور	–	–	قراءةً فقط
أولا	علم السيرة النبوية	الأرجوزة الميئية	شرح عبد الرزاق البدر	شرح صالح العصيمي	حفظاً ودراسةً
ثانيا		بمختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه العشرة" للحافظ عبد الغني المقدسي	بتحقيق وتعليق: خالد الشايع	شرح مطلق الجاسر	دراسةً فقط
ثالثا		السيرة لابن هشام	شرح السهيلي "الروض الأنف"	–	قراءةً فقط



مقاليد العلم

سلسلة مقاليد تستهدف المبتدئين في ثلاثة أمور: الهداية والعلم والقراءة.

والجزء الذي بين يديك الكريمتين هو الجزء الثاني.

يتناول الكتاب فضائل العلم الشرعي وآداب طالب العلم وطرق تحصيله مع توصية بقائمة قراءة متنوعة، كما يجيب عن الأسئلة الأكثر تداولاً بين طلاب العلم، كل ذلك بألفاظ موجزة ليسهل تداول الكتاب والانتفاع به إن شاء الله، والحمد لله.

ابن النديم للنشر والتوزيع

الجزائر: حي 180 مسكن عمارة 3
محل رقم 1، المحمدية
تلفاكس: 88 97 25 41 213+
خلـوي: 03 76 20 661 213+
email: nadimedition@yahoo.fr

دار الروافد الثقافية ـ ناشرون

الحمراء – شارع ليون – برج ليون، ط6
بيروت–لبنان – ص. ب. 113/6058
خلوي: 28 28 69 3 961+
هاتف: 37 04 74 1 961+
email: rw.culture@yahoo.com

ISBN 978-614-466-105-5

